
حيوانات طليقة
من أنت؟ يا
حمار الزرد
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو - بيروت
تلفون ٢٢٦٠٨٥-٢٣٨١٨١
رسوم : نيمو

حَيَوانات طَلِيقَة

مَن أنتَ؟ يا
حمار الزرد



تـأليف : مَرتِين توجرون

رسوم : نيمو

ترجَمَة : سهيل سماحه

يَهبِطُ الليلُ على أَفريقيا : وفيما تَنْطفيءُ الأَلوانُ ، وتتمدَّدُ الأشكالُ ، تَستفيقُ الأَدغالُ من سُباتِها الطَّويلِ تحتَ الشّمس .

الحياةُ كُلُّها تَحتشِدُ على ضِفافِ الغُدران ، وفي ظِلالِ أشجارِ السِنْط (الأكاسيا) الضَخْمَةِ الظَّليلَة ؛ إنَّها الساعةُ التي تَنْزِلُ فيها آكِلاتُ العُشبِ لِتَشرَبَ وتَبْترِد ...

لَقَد حضَرتِ الظِباءُ أيضاً ، فأَحْدقَ بها أَصدِقاؤُها من حُمُر الزرد . غَريبةٌ هيَ هذهِ الحُمُر ! تَتَّفِقُ مع الحَيَواناتِ الأخرى – أَمثالِ النَّعامِ والجَواميسِ والزَرافاتِ والظِباء – وتَنْفُرُ من إخوتِها حُمُرِ الزَرد ، إذا انتمتْ الى فَصيلَةٍ أُخرى ! صَحيحٌ أنَّ بَصَرَ النَّعامِ الحادَّ يُوَفِّرُ لها خدَماتٍ كَثيرة .







أمَّا الظِباءُ ، فَهيَ تألَفُ حُمُرَ الزرَد ، وتَطْمَئِنُّ إلَيها بثِقَة : ذلكَ أنَّ حُمُرَ الزرَدِ تُطلِقُ صَرَخاتِ إنْذارِها القَصيرَةَ المُتَقَطِّعَة ، قبلَ وُصولِ العَدُوِّ بزمَنٍ طويل ...

ولكنْ ، ما لِهؤلاءِ الحُرَّاسِ الساهِرينَ على القَطيع قدِ اضْطَرَبُوا فَجْأَةً ، ونَصبُوا آذانَهم فوقَ رُؤُوسِهم ؟ أيَّ حَفيفٍ ، وأيَّ ضَجَّةٍ بَعيدةٍ سَمِعُوا ؟ أيُّ شَكْلٍ مُختبِئٍ بينَ الأشواكِ قد لَفَتَ نَظَرَهم ؟

حَذارِ ! حَذارِ ! لا تَمُرُّ ثَوانٍ ، حتَّى يُقفِرَ الجَدْوَل . وسُرعانَ ما تَبْرُزُ عِصابَةٌ من الكِلابِ الوَحْشِيَّة ، فتَنْدَفِعُ في إثْرِ الحُمُرِ الفارَّة .

تُباري حمُرُ الزرَدِ الريحَ في سُرعَةِ عَدْوِها . إنَّها تعدُو مُندَفِعَةً على وَجْهِها ، بسُرعةِ ٦٠ كِيلومترًا في السَّاعة ... إلاّ أنَّ الكِلابَ الوَحشِيّةَ قدِ انقَسَمَتْ فِئَتَين ، ومَضَتْ تُحاوِلُ حِصارَ بَعضِ الحُمُرِ المُرْهَقَة .



وفي اللَحْظَةِ التي تُضَيِّقُ فيها الكِلابُ الخِناقَ على القَطيع ، تَتَوقَّفُ الحُمُرُ المُهدَّدَةُ فَجْأةَ . وفِيما يُوَزِّعُ بَعضُها الرَفَساتِ ، يَميناً وشِمالاً ، مِن غَيرِ حِساب ، يَنْتَصِبُ بعضُها الآخَرُ على قَوائِمِهِ الخَلفِيَّة ، شاهِراً حَوافِرَهُ القاتِلة ، ويُوسِعُ المُهاجِمِين ضَرباً ، لا يَصْمُدُ له حتَّى الأَسَد ! ... فإذا بالكلابِ تُصرَعُ واحداً إثْرَ واحِد . أمَّا الكِلابُ الباقِيةُ فيَستَبدُّ بها الغَضَب ، وتَثبُ على مُناوِئيها . ولكن يا وَيلَها من أَسنانِ حُمُرِ الزَرد ! إنّها لَخَناجِرُ رَهِيفَةٌ مُخيفَة !

لقد نَجَا القَطيعُ كُلُّه ، وانتصرَ على أعدائِه ، ثُمَّ استأْنَفَ مَسيرَتَهُ نَحوَ أَماكِنَ تُوفِّرُ لها الهُدُوءَ والسَّلام .





تَمْضي الأيَّامُ وتَفرُّ الفُصول ... وتَجْري حياةُ القطيعِ هادِئَةً ، على إيقاعِ أَلعابِ الظِّلالِ والأَضْواء ، لا يُعكِّرُها بينَ الحِينِ والحِين إلاّ زِياراتُ الأَسَدِ أَوِ الضَبُعِ أَوِ الفَهدِ ، وكُلُّهُم صَيَّادُون لا تَعرِفُ قلوبُهم شَفَقةً ولا رَحْمة .

كُلَّما ارْتَفَعَتْ شمسُ الضُّحى ، وأَرسَلَتْ أشِعَّتَها الحارَّة ، فأَلْهبَتِ المُروجَ بنيرانِها الخانِقَة ، بَحثَ القطيعُ عنِ البُرُودَةِ في ظِلِّ الأَدْغال . يَنْقَسِمُ القَطيعُ جماعاتٍ مُتراصَّة . وتَحْتَلُّ الحُمُرُ كُلَّ مَكانٍ ظَليلٍ مُتَوَفِّر ، وتَستَسلِمُ للنُعاسِ في حَرِّ الهاجِرة . وما يَميلُ النهارُ نحوَ الغُروب ، وتَخِفُّ وَطْأَةُ الشمسِ في السَّماء ، وتَخِفُّ معَها وَطْأَةُ الهَواء على



الفِراءِ المُحمَّات ، حتَّى تنتفِضَ الحمُر ، وتَخرُجَ الى المَراعي الفَسيحةِ الذَهبيَّة ، فترعى ما يَطيبُ لَها من الطَرابينِ العَطِرَةِ الماوِيَّة ، والأوْراقِ والنَباتاتِ الطَريئَةِ النَضِرَة ....

وعِنْدَما يَقِلُّ العُشْبُ ، ويُحرِقُ الجفافُ المَراعي ، ويُفرِغُ المُستَنْقَعات ، يَرحَلُ القطيعُ الى مَناطِقَ أَحْفى وأونَس ...

ومتى حَلَّ موسِمُ الحُبّ ، سادَ القطيعَ اضْطِرابٌ عَظيمٌ ، فإذا بالذُّكورِ تتنافَسُ على الإِناث ، وتَشْتَبِكُ في عِراكٍ عَنيفٍ لا تُوَفِّرُ فيهِ شَيْئًا من فُنونِ الرَفْسِ والعَضّ ... امّا الإِناثُ التي تَختَصِمُ الذُكورُ مِن أَجْلِها ، فتَنْظُرُ وتَنْتَظِرُ الغالِبَ المُنتَصِر ! ... وما تكادُ السَّنَةُ تَنقَضي ، حتى تَضَعَ كُلٌّ مِنها حِمارًا صَغيرًا ، ترتَسِمُ في فَروِهِ الأبيضِ خُطوطٌ بُنِّيَّةٌ فاتِحة .



تَبدُو صِغارُ الحُمُرِ هَزِيلَةً ، مُتَرَنِّحَةً على قوائِمِها الضَعيفَةَ ، ثُمَّ لا تَلبَثُ أنْ يَشْتَدَّ عُودُها ، وتَزيدَ بنَفْسِها ، فتَروحُ تلعبُ هُنا وهناك بَينَ أفرادِ القَطيع .

في الفَتْرةِ الأُولى ، لا تُفارِقُ الحُمُرُ الصَغيرةُ أُمَّاتِها التي تَسْهَرُ عَليها عَن كَثَب : فإنَّ مِثلَ هذا الحمارِ الصغيرِ الأَعزَل ، يُغْري آكِلَ اللُحُومِ بافْتِراسِه ! والوَيْلُ للحِمار الفَتِيِّ الذي يَتأَخَّرُ عن كِبارِ أفرادِ القَطيع !





ثمَّ تكبُرُ الحُمُرُ الصغيرة ، وتميلُ خُطوطُ فِرائِها الى الدُكْنَة . وحِينَ تأْنَسُ الذُّكورُ من نِفْسِها قُدْرَةً على القِتالِ من أَجْلِ الإِناث ، يُغادِرُ بعضُها القَطيعَ ، الذي تَعودُ «حمرٌ صغيرةٌ» أُخرى ، فتَمْلأُ الفراغَ في صُفُوفِه ...

وإذْ يهرَمُ زَعيمُ القَطيع ، يَتَنحَّى هُوَ الآخَرُ ، تارِكًا لِذَكَرٍ آخرَ عَتِيٍّ ، أمرَ السَّهَرِ على هذهِ الأرواحِ كُلِّها ، وأمرَ حِمايَتِها وإرْشادِها الى أَخصَبِ المَراعي

تِلكَ هِيَ حياةُ الحُمُرِ الأَفرِيقيَّةِ التي تَجُوبُ المَراعي جَماعات جماعات ، فِيما تَهِيمُ إخوَةٌ لها مُشَرَّدَةٌ في السُّهوب ، ساعِيَةً وراءَ قائِدٍ آخَرَ مُجَرَّبٍ واسِعِ الخِبْرَة .

ذوات الخطوط الجميلة

حُمُرُ الزَرَدِ في أفريقيا ثَلاثَةُ أنواعٍ كَبيرة : إنَّها حُمُرُ « غريفي » ، وحُمُرُ الجبال ، وحُمُرُ « غَرانْت » .

يَظهرُ أنَّ حِمارَ « غريفي » الذي يَجوبُ مَناطِقَ الحَبَشةِ القاحِلة ، هو أجْمَلُها . تُخَطِّطُ ثَوبَهُ البُنِّيَّ خطوطٌ سَوداءُ تَهبِطُ حتى حوافِرِه ، أمّا بَطنُهُ فناصِعُ البَياض .

أمّا حِمارُ الجبَل ، فيمتازُ بخطوطٍ أعرضَ من التي لإبنِ عَمِّهِ حمارِ غريفي ، وهيَ تمتدُّ حتّى على بَطنِهِ حَيْثُ تَلتَقي ، ويَحلُو لها أنْ تَرسُمَ على قفاه صُورَةَ مُثَلَّث !

امّا حِمارُ « غَرانت » ، فخُطوطُ جِلدِهِ أكثرُ تَباعُداً وبُروزاً من خطوطِ شَقيقَيْهِ الأوَّلَيْن . يكادُ الثوبُ يكونُ أَبيضَ عِندَ البَعض ، وهو عندَ البعضِ الآخرِ أصفرُ داكِن . ويعيشُ حمارُ « غَرانت » في غربِ أفريقيا . ولكن ، تَذَكَّرْ أنَّكَ لَنْ تُشاهِدَ هذهِ الأَنواعَ كُلَّها مُجتَمِعَةً !

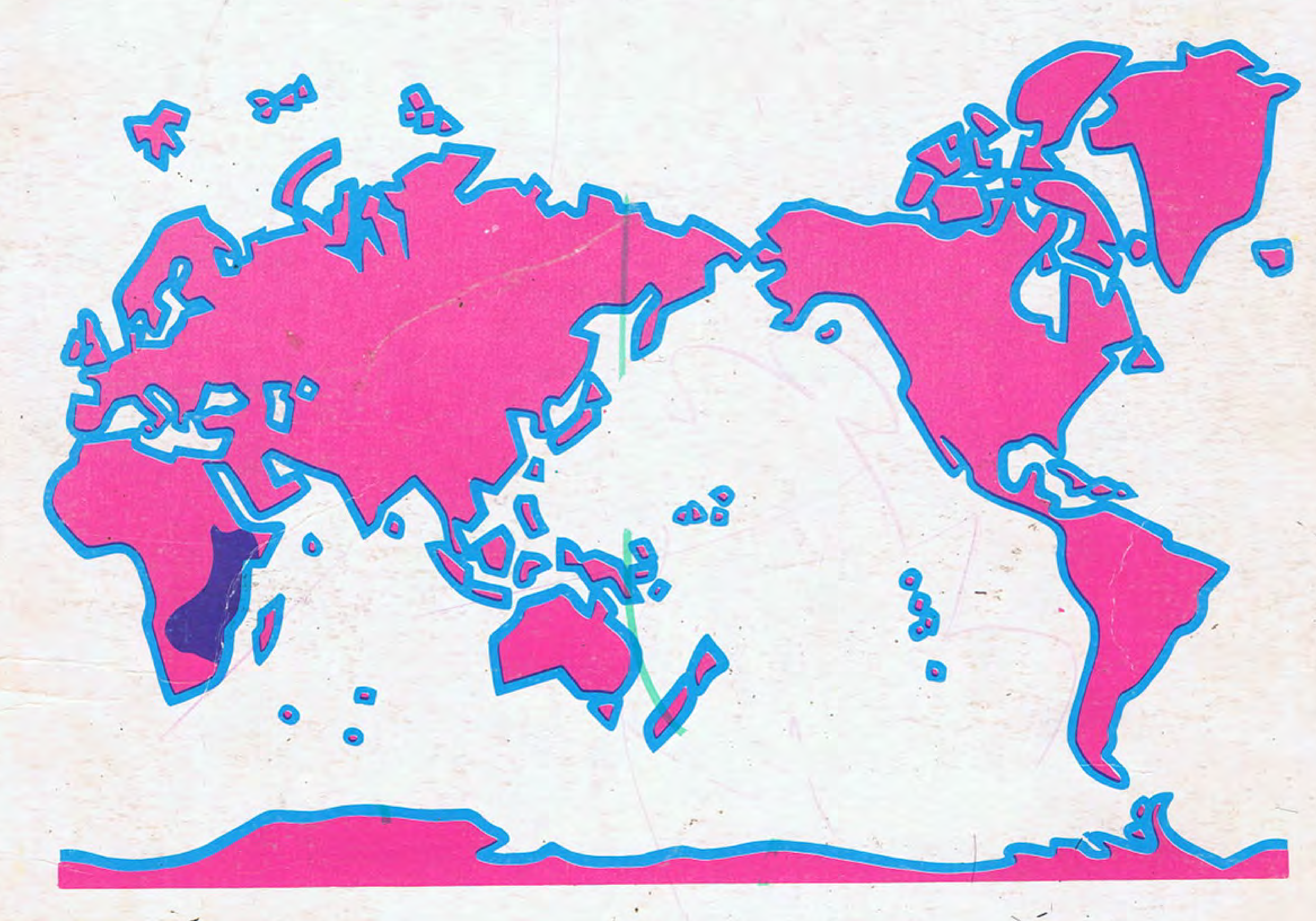


اختبر معلوماتك

١ – متى تنزل آكلات العشب الى الغدران لتشرب ؟
٢ – هل تتَّفق الحمر فيما بينها ؟
٣ – ماذا تعرف عن عدْوِها وعن شكلِها ؟
٤ – كيف تقاوم الحمرُ الكلابَ الوحشيّة ؟
٥ – مَن مِن الحيواناَت تخاف حمرُ الزرد ؟
٦ – ماذا تفعل الحمر في الهاجرة ؟
٧ – في أيِّ وقت من اليوم ترعى ؟
٨ – ماذا يحدث للحُمر في موسم الحُب ؟
٩ – لماذا تخاف الحمر الصغيرة أن تفارق امّاتها ؟
١٠ – ماذا يفعل زعيمُ القطيع عندما يشيخ ؟

ما هي هذه الحيوانات التي تعيش حرّة طليقة، على اختلاف في الاشكال والعادات؟ أين تولَد؟ كيف تغتذي وكيف تدافع عن نفسها؟ كيف تربّي صغارها؟ اسرار مثيرة يطيب لنا ان نكشفها. هيّا بنا إذاً ننظر اليها كيف تعيش...

الاسم حمار الزرد، الحمار الافريقيّ
الاسرة الخيل
القامة حتى ١,٥٠ عند الكتف
الوزن حتى ٣٠٠ كلغ
السكن سُهوب افريقيا الشرقيّة والجنوبية.



سِلسِلَة
حَيوانات طليقة

- الفيل
- القواع (الأرنب البري)
- الببر
- الجاموس
- الكركدن (وحيد القرن)
- حمار الزرد
- الشمبنزة
- الزرافة
- القنقر
- الدّبّ الأسمر
- اليغور
- الأسد

سِلسِلَة
حَيوانات أليفة

- الهِرّ
- الحصان
- الدّيك
- الـ[illegible]
- الكـ[illegible]
- الأرنب

9 789953 210025